

له الى ٢٦ بالمائة في حين رفعها الليكود الى ٣٨ بالمائة. كما يؤكد المراقبون أن توزع الأصوات في تل - أبيب كان قريباً مما كان عليه الحال في القدس. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار كون المدن هي الساحة الأساسية لصناعة القرار السياسي، ثم أضفنا لذلك كون التصويت لكل من التجمعيين الأساسيين كان على الأساس الاقتصادي - الاجتماعي - العرقي المذكور سابقاً، تتضح عندئذ حالة التفجر السياسي الكامن في مثل هذه الأوضاع وبخاصة وأن المدن الرئيسية تنقسم انتخابياً على أساس «شبه طبقي» وعرقي، بحيث يحصل المعراخ على أغلبية أصوات الطبقة الوسطى والطبقة الأعلى المؤلفة أساساً من الاشكنازيم، في حين يحصل الليكود على أغلبية واضحة بين أبناء «أحزمة الفقر» المحيطة بالمدن المؤلفة أساساً من الاسرائيليين السفاراديم. وغني عن الذكر أن تجمع هذين النوعين من «الديناميت السياسي» في بقعة واحدة (هي المدن الرئيسية) سيزيد من احتمالات الصدام والعنف بينهما كلما هبت عليهما رياح التنافس السياسي^(١٢).

٤ - تؤكد النتائج المقارنة لانتخابات كل من الكنيست التاسع والكنيست العاشر (أنظر الجدول) على عدد الأحزاب الصغيرة (مقعد الى مقعدين) التي منيت بضربة موجعة في الانتخابات الأخيرة. فقد بلغ عدد هذه الأحزاب، في العام ١٩٧٧، ما مجموعه ٧ أحزاب في حين اقتصر عددها في العام ١٩٨١، على ٣ أحزاب. وفي الوقت الذي لم يحصل فيه حزب واحد على ٣ مقاعد في انتخابات ١٩٧٧، حصل حزبان جديان متطرفان، وهذه نقطة هامة لها مغزاها الواضح، على ذلك العدد في انتخابات ١٩٨١، في حين اندثر ٦ من الأحزاب الصغيرة القديمة رغم أن لبعضها وجوداً تاريخياً.

وعلى صعيد مختلف، ترافق مع هذا التطور غياب وهزال الحزبين المتوسطي الوزن (داش والمفدال) اللذين يأتیان، من حيث الحجم والوزن، مباشرة بعد التكتلين الرئيسيين. فعلاوة على اندثار حركة داش، تقلص عدد مقاعد حزب المفدال الى النصف نتيجة انشقاق حركة تراث اسرائيل (تامى) عنه. هذا، في الوقت الذي حافظ فيه حزب أغودات اسرائيل على العدد ذاته من النواب، وخسرت «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» بقيادة الحزب الشيوعي (راكح) واحداً من ممثليها. ومثل هذه التطورات لها معنى أساسي هام مؤداه بروز حالة من عدم الاستقرار السياسي، إذ أصبح مطلوباً من التكتل الرئيسي، كي يستطيع تشكيل حكومة لها أغلبية ٦٠ صوتاً كحد أدنى، بذل جهود اضافية لاجتذاب أكثر من حزبين؛ وهذا على عكس ما كان عليه الحال في الكنيست التاسع (أنظر الجدول). ففي ذلك البرلمان كان يمكن لليكود مثلاً أن يؤلف حكومة باجتذاب الحزبين المتوسطين (داش والمفدال) أو أي منهما مع حزب أغودات اسرائيل وليس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة المرفوضة دوماً وتحت كل الظروف من قبل التكتلين الأساسيين^(١٣).

٥ - وتأسيساً على النقطة السابقة، وفي ضوء «التمييز» الأيديولوجي والسياسي بين أحزاب اسرائيل، ضاق في الكنيست العاشر هامش حرية الحركة عند الليكود تماماً مثلما كاد ينعدم عند المعراخ. فقد كان بإمكان الليكود، في الكنيست التاسع للعام ١٩٧٧، أن يتحالف مع الكتلة الدينية (المفدال وأغودات اسرائيل وعمال أغودات اسرائيل) المتوسطة